

اليمن

العدوان يحول صعدة إلى «كوهة خراب»



يتعمد «التحالف» في الأيام الأخيرة تتبع التجمعات السكانية واماكن النزوح في صعدة واستهدافها (أ ف ب)

جعلها غرضة للاندثار، حتى أكمل الطيران السعودي المهمة عبر آلاف الغارات الجوية التي أجهزت على المباني التراثية الموهلة القديمة. جولة قصيرة في سوق المدينة القديم الواقع خلف أسوارها بالقرب من مسجد الإمام الهادي الشهير، تؤكد أن الحرب هذه المرة تستهدف الإنسان. وتكرر المشاهد نفسها في مدينة رحبان القديمة جنوبي صعدة المدينة التي قاومت الإهمال لعقود، إلى أن دمر الطيران أجزاء منها في لحظات.

الدمار المباشر والقتل الجماعي المتعمد للسكان هما واحد من أوجه العدوان. أما الوجه الآخر الناجم عن إفراط العدوان في استخدام الأسلحة المحرمة، فيتمثل بالتداعيات المترتبة على المدى البعيد، حيث تتحدث الجهات الصحية في المحافظة عن آلاف القنابل العنقودية المنتشرة في مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية والأحياء السكنية. وتشير المصادر إلى استحالة عودة السكان إلى منازلهم المدمرة أو إلى مزارعهم، في ظل معاودة الطيران غاراته على المحافظة التي تشهد تحليقاً على مدار الساعة وغارات تتجاوز أحياناً الخمسين غارة يومياً، ما يتسبب بشل حركة الحياة كلياً وتوقف حركة السير. ويؤكد المصدر سقوط ضحايا بالعشرات من السكان أثناء محاولتهم العودة لمزاولة حياتهم، موضحاً أن معظم هؤلاء الضحايا من النساء والأطفال وراعاة المواشي والمزارعين. وكانت الفرق الهندسية المتخصصة بنزع الألغام قد أكدت لـ«الأخبار» مواجهتها تحديات كبيرة أثناء عملها الميداني، مثل تواصل الغارات الجوية وقلة عدد الفرق الهندسية المتخصصة. ووفقاً لمصادر السلطة المحلية وتقارير المنظمات الإنسانية والحقوقية، فإن القنابل والصواريخ التي عثر على بقاياها، بعضها

منذ إعلانها منطقة عسكرية في بداية الحرب. أجهز الطيران السعودي في صعدة على الحجر والبشر. استخدم أسلحة محرمة دولياً. ومعالمها الحضارية، إلى جانب تركه قنابل عنقودية في مناطق المحافظة، وسط غياب المنظمات الدولية التي تخشى الإقامة في صعدة بعدما باتت أشبه بكوهة خراب

صعدة - يحيى الشامي

ليس من السهل لمن سبق له زيارة صعدة قبل الحرب التعرف إليها الآن، بعدما تحولت مشاهد الدمار وأكوام الخراب إلى مشهد يغطي المساحة الأكبر من قرأها وأحيائها السكنية، مخفياً كثيراً من ملامح المدينة. وقد خض الخراب معالم صعدة المعمارية، وخصوصاً تلك التي تميّزت بها كالقلاع الأثرية

آلاف القنابل العنقودية منتشرة في مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية والأحياء السكنية

والبيوت القديمة على غرار ما شهدته المدينة القديمة التي تضم مباني يعود تاريخ إنشائها إلى عصر صدر الإسلام، إلى جانب بقايا دويلات حكمت الجزيرة العربية قبل الإسلام.

ولئن كانت الحروب السابقة قد تجنبت كثيراً من تراث صعدة وإرثها الحضاري، فإن هذا العدوان لم يُبق شيئاً إلا دمره مرة ومرتين حتى صار الأهالي يُشككون في إمكانية إعادة المدمر إلى وضعه السابق، ولا سيما أن تلك المباني الأثرية بقيت خارج دائرة اهتمام السلطات المحلية رداً من الزمن، ما

البعض حد الوفاة. ويعيش سكان صعدة حالة نزوح متقطعة يفرضها الطيران الذي يتعمد في الأيام الأخيرة تتبع التجمعات السكانية وأماكن النزوح ومن ثم الإغارة عليها أو استهدافها بالصواريخ إذا كانوا من سكان المناطق الحدودية؛ كما حدث في مجزة مديرية الظاهر التي راح ضحيتها 32 شهيداً جلهم من

إليها بعدما تقطعت بهم السبل وانعدمت أمامهم خيارات النزوح. غير أن تزايد المخاوف من وقوعهم ضحايا للقنابل العنقودية والأجسام الموقوتة، يدفعهم إلى التشرّد والعيش في أماكن قاسية غير صالحة للبقاء فيها ولا تتوافر فيها أدنى الخدمات الأساسية، وخصوصاً سكان المناطق الجبلية التي تمر بموجة صقيع أوصلت

مصنّع أميركياً وبريطانياً وكذلك إسرائيلياً. وقد أقيمت بعثات وأحجام مختلفة وتسببت بدمار مباشر وأثار لا يُمكن التخلص من أثارها وتداعياتها لعقود، ويراوح طول أغلفة تلك القنابل المنتشرة في أماكن عدة من صعدة بين ثلاثة أمتار وستة. ويحاول بعض السكان والأهالي ممن تضررت منازلهم العودة

«القاعدة» يصفي شيخ «السلفية»... وخلافات «الحلفاء» تتفاقم



قتل ثمانية في اشتباكات قصر المعاشيق، الرئاسي



(الموالي لهادي).

على خط مواز، قتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص وأصيب سبعة آخرون بجروح في اشتباكات بين مسلحين وحرس القصر الرئاسي في منطقة المعاشيق. وأفادت مصادر خاصة «الأخبار» بأن الاشتباكات اندلعت على خلفية

الثلاث تلك، يرتفع عدد الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في عدن خلال شباط/ فبراير فقط إلى 11 على الأقل، سجلت إحداها في 22 الشهر الجاري في مديرية خور مكسر، حيث اغتال مسلحون مجهولون العميد الركن عبد ربه حسين الإسرائيلي قائد «اللواء 115 ميكا»

المسجد ما أدى إلى إصابته بجروح نقل على إثرها إلى مستشفى الوالي حيث فارق لاحقاً الحياة.

وبحسب مصادر محلية تحدثت إلى «الأخبار»، كان العدني من معارضي انخراط «الشباب الجنوبي» في الحرب الأخيرة «لكونها فتنة»، كما كان من معارضي الحروب الست التي خيبت ضد «أنصار الله». وعلى الرغم من أنه درس على الشيخ مقل الوادعي، مؤسس دار الحديث في منطقة دماج في محافظة صعدة، تقول المصادر، إلا أنه سرعان ما افترق عن الشيخ محمد الإمام والشيخ يحيى الحجوري والشيخ أبو حسن المصري (الذي درس أغلب القاعديين والدواعش وفي مقدمهم جلال بلعدي على يديه) مغادراً إلى عدن حيث استقر.

ويأتي اغتيال العدني بعد ساعات على مقتل العقيد أدهم الجعري، رئيس «شعبة الاستخبارات العسكرية اليمنية» (التابعة للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي) برصاص مسلحين مجهولين في حي عبود بالقرب من مطار عدن. سبق ذلك العثور على جثث ثلاثة عسكريين اغتيلوا من قبل مجهولين داخل معسكر الدفاع الجوي في المدينة. وبالعديد من

فيما يتابع تنظيم «القاعدة» عملياته الأمنية في محافظات الجنوب، والتي تشمل تصفية شخصيات «معتدلة» أو موالية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي. اندلعت اشتباكات في محيط قصر المعاشيق، الرئاسي بين «الحلفاء». تعكس الخلافات بين الجناح السعودي والأماراتي في صفوف المسلحين في عدن

يتصاعد مسلسل الاضطرابات الأمنية في مدينة عدن جنوبي اليمن، حاصداً المزيد من القتلى والجرحى، ومميطاً اللثام عن خلافات جادة وحقيقية باتت تنخر جسد «السلطات المحلية» المدعومة سعودياً وإماراتياً. وفي آخر فصول الاغتيالات التي تعصف بالمدينة، قتل مسلحون يعتقد بانتمائهم إلى تنظيم «القاعدة» الشيخ السلفي عبد الرحمن المرعي العدني، شيخ دار الحديث في منطقة الفيوش، أثناء توجهه لأداء صلاة الظهر. وأفادت المعلومات الواردة من عدن بأن مسلحين كانوا يستقلون سيارة أطلقوا الرصاص على العدني قرب

كان العدني من معارضي الحروب الست التي خيبت ضد «أنصار الله» (أ ف ب)



النزاع بشأن رواتب «المقاومة الجنوبية». وأوضحت المصادر أن مدير مكتب هادي، محمد المارم، وابن الرئيس الفار، جلال هادي، رفضاً تسليم كل من عناصر الحرس أكثر من 1500 ريال سعودي بعدما كانوا وعدوا ب3000 ريال لواحدهم. وبعدها احتج الحراس على «اقتطاع رواتبهم»، تضيف المصادر، قرر المارم استبدال آخرين بقيادة المدعو «سند الرهوة» بهم. إلا أن الأخيرين الذين يتزعمهم المدعو عادل الحداد رفضوا الانصياع للأوامر بإخلاء مواقعهم، ما أدى إلى وقوع مواجهات بين الطرفين. وأشارت المصادر إلى أن عناصر إماراتية تدخلت لفض الاشتباك، غير أنها تعرضت هي الأخرى لخسائر، عرف منها إصابة أمين الخزينة المسؤول عن توزيع الرواتب بجروح.